مفاتيح الحكمة

الجزء الاول

تاليف

زيسموس الحكيم

التعريب

الحكيم ابونصر الفارابي

ف - ١٦٨

MICROFILMED
2 MAY 1978

متحف

شعبان

بيروت

٨٢١ - ص

اعلم ان الحكما اتفقوا على ان العدد انما هو من واحد وان الواحد من حيث هو واحد لا يتكثر ولا ينقسم لانه لو انقسم لكان كل واحد من اجزائه واحدا ايضا وكذا القول في اجزاء اجزائه وهلم جرا فالواحد من حيث هو واحد لا يتكثر ولا ينقسم في الماهية وتحت ذلك صورتان الاولى ان يكون الشيء بحيث لا ينقسم اصلا كالجوهر الفرد في علم الكلام والنقطة رئيس الخط فان كلا منها يمتنع عليه ان ينقسم الى شيء من الاجزاء لعدم تركيبه وانتفاء ان يوجد عليه التقسيم بالفعل او بالقوة فكل ما كان بتلك الصفة فهو واحد والصورة الثانية ان ينقسم ولكن لا تكون تلك الاقسام متشاركة في ماهيته وحقيقته كانقسام الشجرة الى الاغصان والعروق والورق فانها وان كانت الى امور كثيرة منقسمة الا ان تلك الامور غير متشاركة في الحقيقة الشجرة فان الاغصان والعروق والاوراق ليس كل واحد منها شجرة فكل ما كان بتلك الصفة فهو واحد ايضا لكن ليس بالحقيقة بل باعتبار شخصه فهو واحد بالعدد او الشخص واما الواحد فانه وان علم مما ذكرنا الا اني اريد بيانا ليكون المطلع على كتابي هذا غير محتاج الى علم ولا كتاب لغيره فاما الواحد فهو كل شيء وموجود لا ينقسم من حيث انه لا ينقسم وانقسام بحسب تعدد الوجوه التي هي سبب الوحدة فيه فان كان وجه وحدة النوع كان واحدا بالنوع كالافراد المتعددة مثل زيد وعمرو وبكر وخالد فانها تقال انها واحدة باعتبار وحدة نوعها وهو الانسان وان لم يكن النوع فانما ان يكون الجنس فهو الواحد بالجنس كالافراد المتعددة تحت جنس مثل المنطرقات والكتابيت والنوابيت والنوارنيخ والاسلاح فانه يقال لمثل اولئك انها واحدة باعتبار وحدة جنسها وهو المعدن وان لم يكن الجنس بل كان الموضوع فهو واحد به او المحمول فهو واحد بالمحمول كالقطن فانه واحد باعتبار المحمول عليه وهو البياض وان كان وجه الواحدة شخصية فهو واحد بالمحمول للشخص والعدد فتلك اقسام الواحد واذا عرفت ما ذكرنا فنقول في علم فيما تقدم ان المادة الجرم مركب كما عرفت بالبرهان الحق الذي لا ينكر ولا شك واذا علمت او رأيت في كتاب من كتب المتقدمين ما يفهم منه ان المادة بسيطة فاعلم انه مجاز فيه مسامحة والحق ما قلنا وانما المطلق عليه البساطة بالحقيقة

STANDARD
Date 19-11-60
LIBRARY

انما هو جزء المادة بعد فك تركيبها وحلها الى العناصر الاربعة البسطة فاطلقوا حينئذ اسم البسيط على جزء الجسم كما اطلاق اسم الجزء على الكل وهكذا نشاهم في عباراتهم واصطلاحهم كما سيتبين ذلك كله فيما يأتي ان شاء الله تعالى فاحرص على ما وصل اليك واتبع سنة الله في عباده وصون اسرارك فانك والله العظيم لن تجد من احد وكافي كتاب نقطة من هذا البيان فاتوسمك وصف ذهنك يا كمل والفطنة فنقول اذا علمت ذلك على ما هو الحق فاعلم اليقينا ان المادة لا يجوز ان تكون واحدة بالشخص والعدد والا لزم عليه محال وذلك لانه لو كان الامر كذلك لما ظهر وجودها في بقعة من بقاع الارض بحيث لا توجد في غيرها اصلا وذلك لان الواحد بالشخص يستحيل عليه ان يكون في مكانين في زمان واحد والا لزم ان يكون له اشخاص متعددة وذوات متكثرة وهو خلاف الفرض والمادة ليست كذلك بل هي موجودة في سائر البقاع وجميع الاماكن لا تخلو منها محل وهي كثيرة بالعدد منتشرة في جميع الاماكن والبقاع افرادها تتعدم في وقت من الاوقات وحيث كان الامر كذلك فجهة الوحدة غير ذلك فهي واحدة بالنوع كثيرة بالافراد وقد تقدم اقسام الوحدة والكثرة وما هما فاستخرج بما اعطيناك من الضوابط والقوانين والحجج والبراهين على الحجر من بين الموجودات واسمه الذي تدعو به العامة واعلم ان ذلك اسهل شيء يكون سمعت بعد ما علمت ان كنت على يقظة ومعك ادنى فطنة فان الذي بيناه ليس بعده مزيد لمن القى السمع وهو شهيد وقد عوتبت في ذلك مرارا وشاهدت الهلاك فاني خرقت ناموس الحكماء وتجاوزت ما حد في بيان اسرار القدماء واذا بينا لك الحقيقة فلنشرع الان في بيان اوصافها التي تميزت بها عن سائر الموجودات فنقول اعلم ان الحكماء وصفوها باوصاف اشهرها انها البيضة النقرا وقد اشار اليه ابن رأفع راس في سندوره فقال خذ البيضة النقراء وانزع قشورها فان لها تحت القشور لباسا وليست بيضة بالحقيقة بل هي مثل البيضة في اشتمالها على الكيان المثلث اعني الجسد والروح والنفس وان شئت قلت

قلت

5188
Hamdard
LIBRARY